مجتبى
MUJTABA

١٦٩

هكذا تحدّت بطلة كربلاء طغيان يزيد...



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126029932

انتشارات

ياس الزهراء (سلام الله عليها)
۰۹۱۲۲۵۱۰۵۲۶

E-mail:info@almamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمادي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صندوق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٢-٢٢٠٠) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

صفحة الدعاء

الدعاء عند الكرب

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو بهذه الدعوات عند الكرب، وهي:

قال: من نزل به همٌ أو غمٌ أو كرب أو خاف من سلطانٍ ظلماً فدعا بهذه الدعوات استجيب له يقول:

(أسألك بلا إله إلا أنت ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، وأسألك بلا إله أنت ربّ العرش الكريم، وأسألك بلا إله إلاّ أنت ربّ السماوات السبع وما فيهن إنك على كلّ شيء قدير)، ثم تسأل حاجتك.



(أسألك بلا إله إلا أنت ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، وأسألك بلا إله أنت ربّ العرش الكريم، وأسألك بلا إله إلاّ أنت ربّ السماوات السبع وما فيهن إنك على كلّ شيء قدير)، ثم تسأل حاجتك.

الإفتتاحية

مع نسائم الربيع الفوّاحة بعطرها الندي يطلّ علينا شهر جمادى الأولى فيرسم على ثغور المحبّين ابتسامة الأمل بغدٍ مشرق للانسان الذي يضع نصب عينيه أوامر اللّه تعالى ونواهيه، ليحرز في سفرة العمر ما شاء له نصيبه من الحسنات والأعمال الصالحة وتقوى اللّه العظيم، يثقّل بها ميزانه غداً بين يدي اللّه العظيم؛ ليكون ميزانه راجحاً فيُقال له: أحسنت فقد نجوت، وذلك هو الفوز العظيم.

ولهذه النتيجة الحاسمة كان أولياء اللّه وأحباؤه يسعون بجد بقهر النفس على مرضاة اللّه، فتجد أنّ أحدهم وهو أعظمهم قرباً للّه تعالى بعد نبيّه صلّى اللّه عليه وآله يقول وقد كان بيته خالياً وكأن أصحابه قد انتقلوا إلى دار أخرى: (ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى) أو يقول عليه السلام وقد زاره أحد أصحابه ، فوجد داره خالية كفؤاد أم موسى من الأسباب والآثاث: (تلك الدار نقلنا إليها متاعنا)، فيقول له صاحبه: إلى أين وفي أي محلة سكنتم؟ فيجيبه أمير المؤمنين عليه السلام: تلك الدار الآخرة.

فإلى هذه النتيجة الحاسمة ينبغي أن يكون جهدنا وإلى هذه الخاتمة السعيدة ينبغي أن نقدم لأنفسنا لنكون سعداء مرضيين من خالقنا العظيم الذي لم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا سدىً، وفي هذا العدد أعزائي قرّاء مجتبى جمعنا لكم ما توخّينا به أن نكون قد قدمنا لكم ما به الفائدة والمنفعة لدينكم ودنياكم والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.



قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:
خصلتان ليس فوقهما من البرِّ شيء:
الإيمان بالله والنفع لعباد الله.
وخصلتان ليس فوقهما من الشرِّ شيء:
الشرك بالله والضر لعباد الله.



هيهات عقُمت الدنيا أن تأتي بمثلك يا سيدي

دخل الأحنف بن قيس على معاوية ، فقدم له الحار والبارد والحلو والحامض، ثم قدّم لوناً من الطعام، قال الأحنف: لم أعرف ما هو. فقلت: ما هذا؟

قال: هذا مصارين البط محشوّة بمخ العصافير قد قلي بدهن الفستق وذُرّ عليه بالطبرزد، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟

قلت: ذكرت علياً عليه السلام بينا أنا عنده وقد حضر وقت الطعام وإفطاره ـ وسألني المقام عنده ـ فجيء له بجرابٍ مختوم، قلت: ما في الجراب؟

قال: سويق الشعير.

فقلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلتَ به؟

قال: لا ولا أحدها، ولكن خفت أن يلثه الحسن والحسين بسمن أو زيت.

فقلت: محرّمٌ هو يا أمير المؤمنين؟

فقال: لا، ولكن يجب على أئمّة الحق أن يعتدّوا أنفسهم من ضعفة الناس ؛ لئلا يتبيّغ بالفقير فقره.

فقال معاوية: ذكرت من لا يُنكر فضله.



الزهراء الحوراء الإنسيّة في ذكرى شهادتها عليها السلام



تفجر نورها فازداد اشراقاً في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فملأ قلب الرسول الأعظم بهجة وسروراً، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلم أنّها وحدها السبيل الذي يحمل نوره وهداه إلى الأجيال عبر الإمامة منبتاً طيباً لدوحة الشرف من آل البيت عليهم السلام، ولذلك كان صلّى الله عليه وآله يستغرق في حُبّها لا كما يفعل الآباء مع بناتهم، إنه يقوم لها من مجلسه إذا أقبلت عليه، إنه يقبل يدها إذا رآها، إنه يناديها دائماً بـ (أمّ أبيها).

ويزداد حبّه لها حتى يلتفت إليه من يلتفت مستغرباً من ذلك فيقول وهو الصادق المصدّق: أشم منها رائحة الجنّة، إنها حوراء انسية، في مجتمع بانس جاهلي كان يحتقر البنات ويعتبرهنّ شاهداً على الذلّ والعار، وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم...

وفي بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، البيت الذي ملأه الله نوراً من بين بيوت مكّة المظلمة ينزل عليه جبرئيل من ربّ العزّة مسمّياً فاطمة باسم ما أحلاه وما اجمله، إنها الكوثر: (إنّا أعطيناك الكوثر . فصلِّ لربّك وانحر . إن شانئك هو الأبتر). ولما كان عطاء الله جلّت أسماؤه كلّه خير وبركة ، فهي الكوثر علماً وجاهاً ومنزلة وذريّة واتباعاً. إنهم ذريته المباركة من الكوثر الأم من فاطمة ، أئمّة الهدى وأعلام التقى والحجة على أهل الدنيا.

وقبل ذلك بوركت يا فاطمة جنيناً لا كالأجنّة ، لقد ميّزها الباري تعالى جلّت قدرته عن سواها، فهي المحدّثة وهي جنين في بطن أمّها ، تُحدّث أمّها خديجة وقد هجرتها نساء قريش، فعوّضها الله تعالى بأنيس في أحشائها يحدّثُها ويؤنسها، فيدخل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وما في البيت إلاّ خديجة وهي تتحدث، ويسألها النّبي صلّى الله عليه وآله : مع من تتحدّثين يا خديجة؟

فتقول: مع الجنين الذي في بطني، يحدثني ويؤنسني، فيقول صلّى الله عليه وآله: يا خديجة هذا جبرئيل يبشّرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه.



وولدت الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وقد حفَّها الله سبحانه من قبل بالمزايا العالية والصفات السامية ، فكانت نوراً يتوقد من الإيمان وكانت مباركة وكانت ميمونة وكانت حوراء إنسية لها صفات تشابه بها الملائكة، فالحور العين لا يطمثن ولا يرين دم الحيض، وكذلك الزهراء عليها السلام.

وقد سأل بعض الصحابة عنها أباها منقذ البشرية صلَى الله عليه وآله فقال: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال صلَى الله عليه وآله: إنها حوراء إنسيّة. والزهراء صلوات الله وسلامه عليها بهذه المواهب الرحمانية، وهذه القابليات الشخصية وهذا الحب النبوي الجارف العارف بكل ما حوى كيان الزهراء سلام الله عليها الماضي والمستقبل كانت بأبي هي وأمّي سيدة نساء أهل الجنة وسيدة نساء العالمين، وعليه جاءت أقوال سيد المرسلين في نعتها: فاطمة بضعة منّي يريبني ما رابها ويغضبني ما أغضبها ويؤذيني ما يؤذيها، ويرضى الله لرضا فاطمة ويغضب لغضبها . لماذا؟

لأنها وأباها صلَى الله عليهما وآلهما من معدن واحد ونور واحد، وبهذا اللون من الإكرام والتقدير عاشت صلوات الله عليها هذه الحوراء الإنسية، أبوها رسول الله صلَى الله عليه وآله يقوم لها احتراماً إذا أقبلت عليه ويُجلسها في مجلسه ويكثر من تقبيلها.

وقد زوّجها ربها من ابن عمّها أمير المؤمنين في السماء قبل الأرض وأوحى إلى نبيّه الكريم بذلك قائلاً: زوّج النور من النور ، فصدع النبي صلَى الله عليه وآله بذلك إذ كان أمرها بيد ربّها هكذا قال سيد المرسلين لمن جاء يخطبها؛ لأن فاطمة بالموازين الإلهية لا يكون كفؤٌ لها إلاّ من كان مثلها في تلك الموازين، وعمّت الأفراح في بيت النبوة إذ جمع الله فيه النورين معاً، وكان ذلك سراً من أسرار الله جلّت آلاؤه.

وقد سمع الصحابة مراراً من رسول الله صلَى الله عليه وآله عن موقعية الزهراء من قلبه وروحه وعرفوا طهارتها وأهل بيتها من الرجس عن الله تعالى وعلموا أنها الحوراء الإنسية المباركة والمرضية والميمونة ، فماذا نسمي بعد ذلك ما وقع عليها من الظلم من أبناء الدنيا والهجوم على بيتها الطاهر، وما تعرضت بأبي هي وأمي له من القوم الذين كسروا ضلعها وأسقطوا جنينها وغصبوا حقّها وانتهكوا حرمتها وتجاهلوا عظيم منزلتها، فما كان منها صلوات الله عليها وعلى أبيها وعلى بعلها وبنيها إلاّ أن تشكو همّها وحزنها إلى أبيها، فتخرج من بيتها وبيدها الحسن والحسين عليهما السلام إلى بيت الأحزان الذي بناه لها أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن اشتكى الغاصبون المتآمرون من بكائها في بيتها، ولما كانت بأبي هي وأمي حوراء انسية، فلم يكن بوسعها أن تتحمل من الآلام والأحزان أكثر مما تحمّلت، فضعفت قواها وانهدّ كيانها وعصفت به رياح الظالمين حتى غدت صلوات الله عليها خيالاً من ضعفها حتى لحقت بربّها. ولم يكن بها ألم من مرض ولا شكوى من علة، ولكنها لم تطق آلام الجسارة والجرأة عليها من قبل هؤلاء الذين يسمّون صحابة أبيها، ونحن لا نسمي ذلك إلاّ ما سماه الله سبحانه وتعالى قائلاً: (وما محمدٌ إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم...).

بطلة كربلاء في ذكرى ولادتها المباركة



لا يقوَم الشرف والمجد إلاّ بعمل عظيم أو نسب شريف، فكيف إذا اجتمعا معاً وانضمّ إليهما سيرة هي من أعبق السِّيَر وأشرف المأثورات.

ولدت الحوراء زينب عقيلة بني هاشم في الخامس من جمادى الأولى قبل وفاة رسول الله صلَى الله عليه وآله بخمس سنين.

ونختار لعلو شأنها وعظَم مقامها حديثَين من بين حشد من أحاديث فضلها وشرفها أحدها لرسول الله صلَى الله عليه وآله حينما قال: (كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلاّ ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم).

والآخر لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول: (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن، وفينا معدن الرسالة).

وزينب العقيلة من هذا البيت الطاهر المطهَّر، فكيف ستكون صلوات الله وسلامه عليها؟ ولدت صلوات الله وسلامه عليها في بيت لا شيء فيه من الدنيا وزخرفها، ولكن فيه من التقى والصلاح كل شيء، رأت النور في هذا البيت الطاهر الذي ضمّ أباها أمير المؤمنين وأمها سيدة نساء العالمين وأخويها سيدي شباب أهل الجنة ، وكان هو فعلاً بيت النبي صلَى الله عليه وآله لا يكاد يفارقه ولا يشغله عنه شاغل، لما فيه من الإيمان والخير والرياحين حاضراً، وما فيه من الاستقامة والامتداد في الزمن مستقبلاً. في هذا البيت ولدت الحوراء عليها السلام تتلقفها أحضان الطهر من رسول الله صلَى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام إلى فاطمة سلام الله عليها إلى أخويها الريحانتين، رضعت ثدي الإيمان من أمها الزهراء، ودرجت مع أخويها الحسنين وأخذت العلم والتقى والعبادة من أبيها امير المؤمنين، ولذلك خرجت بأبي هي وأمي وهي محصنَة بالقيم والمثل والمبادئ السامية لتستقبل أحداث الزمان بصدر أوسع من الفضاء وقلب أثبت من الجبال الراسيات.

وعلى سبيل المثال نذكر فضة التي كانت تساعد وتعين الزهراء عليها السلام في بيتها وهي امرأة اجنبية هندية عاشت في هذا البيت الطاهر، وإذا بها تكون من النساء العابدات القانتات عاشت عشرين عاماً لا تتكلّم إلاّ بالقرآن، فكيف بمن نشأ وترعرع في هذا البيت كيف سيكون؟



وقد أعدّ لها الدهر مصائب وفجائع يشيب لهولها الولدان، فشاهدت وفاة جدها العظيم وهل هناك مصيبة أعظم من مصيبة المسلمين بوفاة منقذهم الأعظم؟! هذا بالنسبة إلى عامة المسلمين فكيف بالخاصة الذين كان رسول الله صلَى الله عليه وآله يتلقّفهم بالأحضان والقبلات؟ ويغذيهم بالمبادئ والقيم والكرامات. ثم شاهدت بأبي هي وأمي المصائب التي صاحبت وفاة جدها وهجوم القوم على دارها وما واجهته أمها الطاهرة من ألوان المآسي التي لا يقوم لها قلب وانقلاب الاصحاب على الأعقاب واغتصاب منزلة أبيها وهتك حرمة أمّها وسقوط جنينها وكسر ضلعها ، ورغم أنّ جدّها الرسول صلَى الله عليه وآله قد حدثهم بكل ما يجري عليهم من بعده وقد قال لهم: (أبكي لذريّتي وما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي).

ثم توالت المصائب والأحزان عليها وعلى أهل بيتها من وفاة أمها الحنون، وهي في عمر الزهور، ثم مصاب أبيها عماد الإسلام وحامي حماه، وهو ينظر إليها وإلى أخويها الريحانتين ودمعة ساخنة تجري عليها وعليهما مما يخبئ لهم القدر من المآسي والمحن، ثم شاهدت أخاها الحسن وهو يذبل كالوردة الذابلة بعد ذلك الجمال المفعم والهيبة والسؤدد أصفر اللون يجود بنفسه ويلقي قطعاً من كبده من سم معاوية وزوجته جعدة بنت الأشعث، وشاهدت عائشة راكبة البغلة وهي تمنع من دفنه مع جدّه وهي تقول: (لا تُدخلوا بيتي من لا أحب) هكذا جهاراً عياناً فأين ذهبت آيات الرحمن: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى) ووصايا الرسول في أهل بيته ، كل هذا تراه العقيلة مما يفطر رواسي الجبال أثره وغمه.

ثم أبقت لها الأيام يوماً لا كالأيام ومأساة لا كالمآسي فلا يوم كيومك يا أبا عبدالله، حيث شاهدت أحبّتها وأخوتها وأبناء اخوتها وعمومتها مجزّرين كالأضاحي بعد ان ذاقوا ويلات العطش ونبال الحقد وسيوف الضغائن وحراب الأعداء وكأنهم كفرة ومشركون وليسوا أبناء رسول الله صلَى الله عليه وآله وحماة الرسالة وحفظة الإسلام.

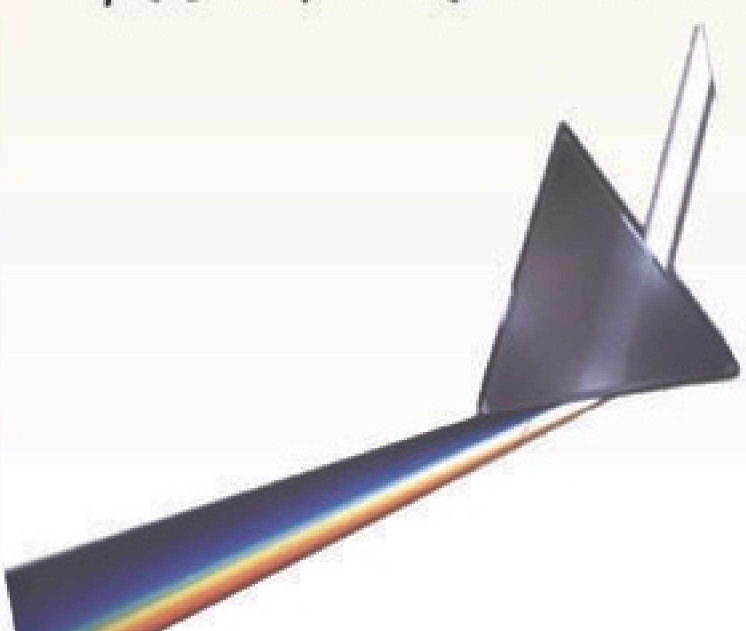
ثم آلام السبي ونظرات الشامتين مما لا يستطيعه قلب مؤمن ولو كان من أشد الصخور صلابة، لكنها بأبي هي وأمي جاءت بصبر تسيخ من حمله الجبال الرواسي وقامت بدور يعجز عنه أشد الرجال شكيمة وعزيمة ، ثم أفرغت ذلك في قوالب من اللفظ يعجز عنه أعظم الخطباء وأمراء البيان في جوامع من المعنى أذلّت به رقاب الجبابرة ومرغت أنوفهم في نجاسة الخيسة فقالت ليزيد: (ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك واستعظم توبيخك... فكد كيدك واسع سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا وإن أيامك إلاّ عدد وجمعك إلاّ بدد ورأيك إلا فند فانتظر يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين).

الألوان من جمال الطبيعة

قال تعالى شأنه: (وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها...)

ومن هذه النعم الرائعة الجميلة: الألوان، فكم لها من مدخل في جلب السرور إلى العين وادخال الأنس إلى القلب بعكس الألوان القاتمة أو الداكنة فإنها تقبض القلب وتبعث النفس على الكآبة، وقد قال تعالى في سورة البقرة حينما تكلّم عن البقرة: (صفراء فاقعٌ لونها تسرّ الناظرين)، ولو يتأمل المتأمّل في الألوان المحيطة بنا ، لون السماء الأزرق ولون الأشجار واوراقها الخضراء وألوان الورد الزاهية وألوان اللوحات الجميلة تجد فيها تناسقاً ينجذب إليه الإنسان بعكس ما لو كانت الألوان كلّها لوناً واحداً حتى لو كان هذا اللون أبيض ، فإنّ العين تملُّه من كثرة وروده عليها، تلك هي يد القادر الماهر الذي أتقن كل شيء خلقه فجعله جميلاً في نفسه وجميلاً لمن يراه.

والألوان كما نعرف لكل واحد منها موجة معيّنة ضوئيّة أو لون معيّن، فلو سلّطت ضوء الشمس على منشور زجاجي كما في الشكل رقم ١ ستجد أن ضوء الشمس الأبيض سوف يتشعّب إلى عدّة ألوان موجاتها مختلفة أطول تلك الموجات اللون الأحمر، وأقصرها الأزرق والبنفسجي ، فأنت كما فعلت ولاحظت بالشكل رقم ١



أنّ اللون الأبيض حينما يمرّ بالمنشور الزجاجي يتحول إلى عدّة ألوان، كذلك إذا أخذت وحدات متساوية من اللون الأحمر والأخضر والأزرق فإنه سيتألف منها اللون الأبيض شكل رقم ٢.



ويمكن لمن يمزج ألواناً معينة انتاج لون آخر مغاير، فمثلاً إذا مزجت اللون الأحمر واللون الأخضر فإنه سينتج اللون الأصفر، وإذا مزجت اللون الأحمر والأزرق فإنه سينتج اللون الوردي، أما إذا مزجت اللون الأخضر والأزرق فإنه سينتج اللون السمائي ، أي الأزرق الفاتح، أما الألوان الأولية الأساسيّة فهي الأحمر والأزرق والأخضر.

ويمكن تطبيق هذه القاعدة على الأجسام الصلبة، فلو أخذت قضيباً من الفولاذ وسلطت عليه حرارة عالية تحول لونه من الأسود إلى الأحمر، وإذا زدت تلك الحرارة على القضيب تحول ذلك اللون الأحمر إلى



اللون الأصفر، فإذا ازدادت الحرارة على ذلك القضيب تحول اللون الأصفر إلى اللون الأبيض والذي يبدوا فيه كل الألوان السابقة المختلفة الحرارة على طول القضيب شكل رقم ٣. ولو أخذت الفواكه التي أنعم بها علينا لوجدتها تحوي كل الألوان الجميلة التي تجذب الإنسان إليها فضلاً عن نعمة مذاقها ونعمة فائدتها. شكل رقم ٤.



طرائف وظرائف



إبليس وولد الزنا



عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدوب الظهر جاء إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: ادع لي بالمغفرة، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: خاب سعيك يا شيخ، فلما ولّى قال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي هذا ابليس، قال: فعدوت خلفه لأخنقه فقال لي: يا أبا الحسن لا تفعل، فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، ووالله يا علي إني لأحبك جداً، وما أبغضك أحدٌ إلاّ شاركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله.

لماذا أسلم المجوسي؟

ورد في الحديث الشريف أن مجوسياً استضاف نبي الله إبراهيم عليه السلام فقال له: تكون ضيفي بشرط أن تُسلم، فمضى المجوسي ، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: أنا كنت أطعمه منذ خمسين سنة على كفره، فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه، فمضى إبراهيم عليه السلام على أثره فاعتذر إليه، فسأله المجوسي عن السبب، فذكر له ذلك فأسلم المجوسي.





فضيلة التواضع وعقوبة التكبّر

استأذن رجل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: من الرجل؟ قال: أنا يا رسول الله، فغضب النبي صلّى الله عليه وآله وجعل يقول: أنا وأنا وهل ينبغي لمخلوق أن يقول أنا؟

فلما دخل الرجل ورأى الغضب على وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أعوذ بالله من سخط الله ورسوله، لماذا يا رسول الله؟ فقال: أما علمتَ أن هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين؟ أما علمت أنّ إبليس لما قال: أنا خير منه لعن وطُرد، فقال: يا رسول الله استغفر الله مما قلت، ولا أعود لمثله أبداً. وقال صلّى الله عليه وآله: ما من آدمي إلاّ وفي رأسه سلسلتان ، سلسلة إلى السماء السابعة وسلسلة إلى الأرض السابعة ، فإذا تواضع رفعه الله إلى السابعة، وإذا تكبّر وضعه الله إلى السابعة.

لو كان يعلم!!

كان أحد السادة المعروفين من آل القزويني في كربلاء مدعواً إلى مأدبة عند أحدهم فلما حضر الغداء وكانت السفرة مملوءة بأنواع الطعام الشهي والألوان المعتبرة من المأكولات بدت من السيد القزويني حركة تأسف التفت إليها صاحب الدعوة، فسأله ما الخبر؟ قال السيد: إني نسيت أسناني في البيت؛ إذ كانت أسنانه صناعية، فقال الداعي:



لا عليك وقام فأحضر له طقماً من الأسنان وراح فغسله ونظفه وجاء به، فلما وضعه السيد في فمه وجده أكبر من أسنانه فقال له: هذا الطقم كبير!! فقال الداعي: لا تهتم يا سيدنا وقام فاحضر له طقماً آخر وغسله ونظّفه وجاء به إليه فركّبه فوجده جيداً، ولما انتهوا من الطعام قال السيد للداعي: يا هذا من أين لك هذه الأطقم الحاضرة؟

فقال: يا سيدنا أنا دفان وحينما يأت الناس بموتاهم للدفن أفتش عن أسنانهم المركبة واستفيد منها واقول للميت: يا أخي لا تؤاخذني!! فقال السيد: لو كنت أعلم بذلك لما وضعت الطقم في فمي!!

تلك الأيام نداولها بين الناس



قال أحد الشعراء:

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا

من كان يألفهم في المنزل الخشن

حكي أن الأمير بدر الدين كان عبداً لتاجر كان يُحسن إليه، فلما باعه ترقّت ببدر الدين أموره وتقلّد مناصب في الجيش إلى أن صار أميراً، وبعكسه كان ذلك التاجر، إذ بعد أن كان تاجراً ميسوراً ومعروفاً، فنزلت به حاله وافتقر فراح إلى الأمير بدر الدين وكتب له رقعة يقول فيها:

كنا جميعين في بؤس نكابده

والقلب والطرف منا في أذىً وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك بما

تهوى فلا تنسني إن الكرام إذا

وتكملة المعنى في بيت الشعر أعلاه، فوصله واعطاه وقرّبه.

من غرائب الاتفاقات

كان يزيد بن حاتم المهلّبي والياً على أفريقيا، وكان أخوه روح بن حاتم والياً على بلاد السند، فلما توفي يزيد بأفريقيا قال الناس: ما أبعد ما يكون بين قبري هذين الأخوين، فاتفق أن الرشيد عزل روحاً عن السند وعيّنه مكان أخيه في أفريقيا ولم يزل بها إلى أن مات ودُفن مع أخيه في قبر واحد!!

قصة وكرامة



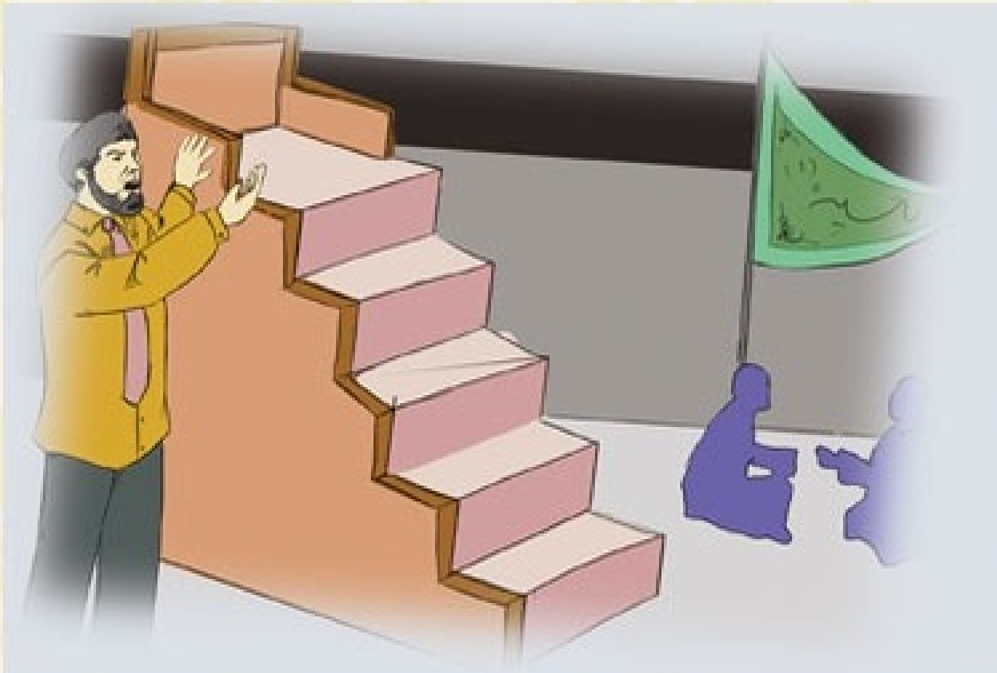
بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام أقام موكب عشيرة الصافي محلاً في الطريق بين النجف وكربلاء؛ لخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام، وكان من جملة القاصدين لهذا الموكب رجلان، أحدهما من كندا وهو من أبناء العامة والآخر إيراني جاء للزيارة من لندن، وقد جمعتهما الصدفة في مطار دمشق وتعارفا فقصدا مدينة النجف الأشرف لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وليمشيا منه إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

فلما حلاّ في موكب السادة آل الصافي سألهما أحد القائمين بالموكب عن شأنهما ومن أين جاءا ، فقال الرجل القادم من كندا:

كان لي صديق في كندا من شيعة آل البيت عليهم السلام، ذهبت معه إلى احدى المجالس الحسينية في كندا، فرأيت الخطيب يعتلي المنبر ويخطب فيه ، ثم رأيت جماعة من الحاضرين بعد انتهاء المجلس قام وتمسك بالمنبر وهو يدعو الله عزّوجلّ فاستغربت من ذلك، فقلت لصديقي: ما يفعل هؤلاء؟

فقال : إنهم يتوسلون إلى الله بمنبر الحسين عليه السلام لقضاء حوائجهم، فقلت:





وتقضى حوائجهم؟ قال: نعم، إن الله يقضيها لمنزلة الحسين عليه السلام عنده، ثم سألني هل عندك حاجة؟ فقلت: نعم وأي حاجة أعظم من أنني متزوج منذ عدة سنوات ولم أُرزق بطفل رغم أني راجعت الأطباء فلم أحصل على نتيجة، فقال: قم وتوسّل إلى الله تعالى بذلك وبجاه الحسين عليه السلام، فقمت وامسكت بيدي المنبر ثم نذرت لله تعالى في قلبي نذراً، فما مرّ على نذري شهراً أو شهرين وإذا بزوجتي تبدو عليها أعراض الحمل، فذهبنا إلى التحليل وبعد الفحص قالوا: إنها حامل، فلم أصدق وذهبنا إلى معهد للتحليل آخر، وإذا بالنتيجة تصدق من قبلهم أيضاً ، فسجدت لله تعالى على هذه النعمة، ثم بعد ذلك رزقنا الله تعالى ولداً سمّيته حسيناً وأنا الآن جئت لأفي بنذري في أن أمشي مع مشّاية الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء شكراً لله تعالى وللإمام الحسين عليه السلام الذي يفرّج هموم المسلمين.

الحسين سيد الشهداء حي بعد شهادته

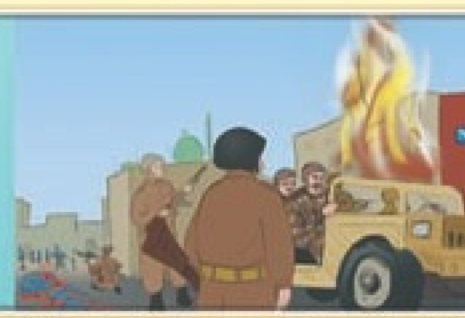
سيناريو

كلمات، علي حسين المياحي
رسوم، نوران

في الانتفاضة الشعبانية ثار العراقيون من شمال العراق إلى جنوبه ضد الطغمة البعثية فقابلهم البعثيون بالدبابات والطائرات وبكل انواع الأسلحة. فلما خرج الناس عزلت السلطات الفاجرة الرجال عن النساء، فأخذت الرجال إلى معسكرات الإبادة وتركت النساء بدون أولياء، وبدا للناس ان تلك كانت حيلة لإخراج الرجال وسوقهم إلى معسكرات الاعتقال والابادة. ولذا ان كثير من الناس فرّوا إلى الصحاري والمقابر وبعضهم لجأ إلى صحن أمير المؤمنين عليه السلام وصحن الحسين والعباس عليهما السلام في كربلاء، عائذين بأئمتهم.



وتوجه قادة البعثيين الكبار بقيادة الحملة على المراكز المقدسة، وهم كل من عدي نجل الطاغية وحسين كامل وأحد القادة من تكريت وبدأوا بتمشيط هاتين المدينتين فترى الشوارع مليئة بجثث القتلى وآثار القصف والدماء على الجدران والمحلات. فلجأ مجموعة من الناس إلى ضريح سيد الشهداء عليه السلام عائذين به من بطش البعثيين



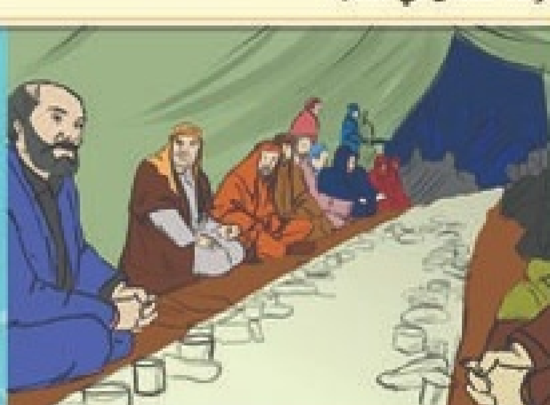
فلم يمنع هؤلاء القادة حرمة هذه الأماكن المقدسة حتى دخل قسم منهم إلى داخل الحضرة الشريفة متتبعا أحد المواطنين الفارين من اجرام البعثيين حتى قتله وهو ممسك بضريح الإمام الحسين عليه السلام.



قال من حدثنا عن هذه البشاعة وهو يراها رأي العين، ولما انتهت الانتفاضة ورجع قسم من الناس إلى بيوتهم وأعمالهم . يقول هذا الراوي للمأساة، كنت راكبا سيارتي في يوم من الأيام في بغداد وإذا بامرأة كبيرة السن تختطف أمام السيارة بشكل مفاجئ فتضربها السيارة ، فتفارق الحياة بالحال



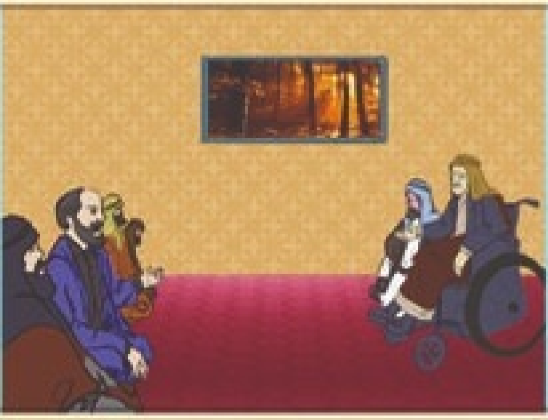
ولما سألنا عنها وعن عشيرتها وإذا بها إحدى نساء الشيوخ في تكريت، فذهبنا مع مجموعة من أرحامنا ومعارفنا إلى الفاتحة للأخذ من خواطرهم وتخفيف مصابهم، وبعد ذلك عينوا لنا موعدا للفصل في القضية،



فجئنا على الموعد وإذا بهم ينتظروننا ، وكان بينهم رجلٌ قارب الستين في عمره جالس على كرسي متحرك. فسألنا عن مدينتنا كربلاء فأجبناه، ثم قال: هل تذهبون لزيارة الحسين عليه السلام؟ قلنا نعم، فقال: حدثوني عن الحسين ومنزلته وفضله ،



فصرنا نحدثه عما لسيد الشهداء عليه السلام من فضل وشأن ومنزلة عند الله تعالى وأنه سيد شباب أهل الجنة وأنه مصباح الهدى وسفينة النجاة وصرنا نعدد فضائله وهو ساكت ومطأطئ برأسه إلى الأرض وهو غارق في الحيرة والفكر، ثم رفع رأسه



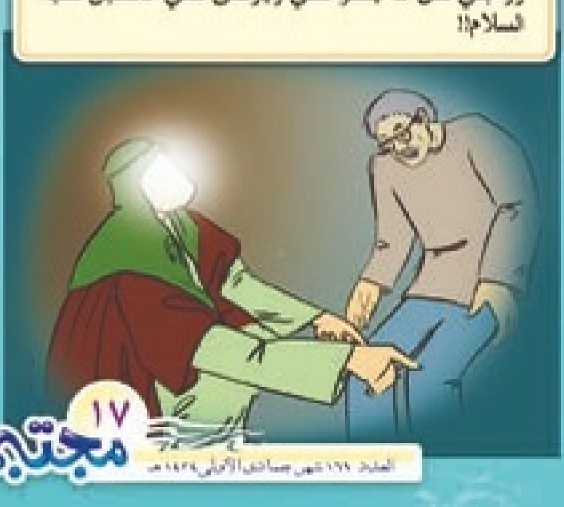
وأخذ يتحدث عن نفسه أنه من كبار قادة النظام وأنه هو وحسين كامل وعدي قادوا الحملة على كربلاء، ودخل هو إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام مطاردا بعض الناس الذين لجأوا إلى ضريح الإمام لائذين به، فلم يبال بذلك وباستجارته بالإمام فقتله وهو ممسك بشباك الضريح.



يقول هذا القائد: وفي نفس الليلة وبينما كنت نائما جاءني الحسين في الرؤيا وقال: إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم، إذا استجار بك شخص هل تجيره أم لا؟ فما بالك قد قتلت جاري



ثم وضع الإمام عليه السلام اصبعه على ركبتيّ ، فلما أصبح الصباح أردت القيام من فراشي ، فلم أتمكن وإلى هذا اليوم، فعلمت أنّ هذا جزائي كان من الحسين، نتيجة إسرافي واستهانتي بمقامه الشريف.
وأنا الآن أسقط عنكم الدية عن هذه المرأة التي هي زوجتي لعل الله يعفو عني ويرضى عني الحسين عليه السلام!!



الموازين الإلهية وموازين الدنيا

قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حينما عزم أصحاب الشورى على بيعة الخليفة الثالث:

أنشدكم الله أفيكم أحدٌ آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين نفسه حين آخى بين بعض المسلمين وبعض غيري؟ فقالوا: لا، فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه) غيري؟ فقالوا: لا.

فقال: أفيكم أحدٌ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري)؟ قالوا: لا.

فقال: أفيكم من اؤتمن على سورة براءة وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: (إنه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل مني) غيري؟ قالوا: لا.

فقال: فأيُّنا أقرب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نسباً؟ قالوا: أنت، فقطع عليه عبدالرحمن بن عوف كلامه وقال: يا علي قد أبى الناس إلاّ عثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلاً!!



رويداً رويداً تتكشف الأسرار لأن حبل الكذب قصير





روى الطبري في تاريخه والثقفي كذلك أن عائشة جاءت إلى عثمان حينما أصبح خليفة فقالت: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر، فقال: لا أجد له موضعاً في كتاب الله ولا في السنَّة، ولكن كان أبوك وعمر يُعطيانك عن طيبة أنفسهما وأنا لا أفعل.

قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله صلَّى الله عليه وآله.

قال: أو لم تجئ فاطمة تطلب ميراثها من رسول الله صلَّى الله عليه وآله، فشهدتِ أنت ومالك بن أوس النضري أنَّ النبي صلَّى الله عليه وآله لا يورِّث وأبطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه، لا أفعل، وكان عثمان متَّكئاً فاستوى جالساً وقال:

ستعلم فاطمة أيَّ ابن عم لها مني اليوم، ألستِ وأعرابي يتوضأ ببوله شهدتِ عند أبيك، فكان إذا خرج عثمان إلى الصلاة أخرجت قميص رسول الله صلَّى الله عليه وآله وتقول: هذا قميص رسول الله لم يبلَ وقد غيَّر عثمان سُنَّته، اقتلوا نعثلاً قتل اللهُ نعثلاً.

وقد روى شريك عن عبدالله كما جاء في الإيضاح للفضل بن شاذان :

أنَّ عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقّص أمّهات المؤمنين ما كان يعطيهن عمر ، فسألتاه أن يعطيهما ما فرض عمر، فقال: لا والله ما ذلك لكما عندي، فقالتا له: فأتنا ميراثنا من رسول الله صلَّى الله عليه وآله من حيطانه، وكان عثمان متكئاً فجلس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام جالساً عنده فقال:

ستعلم فاطمة أي ابن عم منّي لها اليوم، ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفّقتما ومعكما أعرابي يتطهّر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان فشهدتم أن النبي صلَّى الله عليه وآله قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة، فإن كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهادتكما على أنفسكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقالتا له:

يا نعثل والله لقد شبّهك رسول الله صلَّى الله عليه وآله بنعثل اليهودي فقال لهما: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتاهما)، فخرجتا من عنده.

فليعتبر بهذا المعتبرون

قال الخليفة العباسي الذي كان يخاطب السحاب قائلاً: أينما تمطرين فخراجك لي والذي سمى الناس ولا يزالون عصره بالعصر الذهبي ، وهو عند اللّه أبغض الخلق إليه لما اشتمل عليه من المعاصي وميله إلى الطرب والشهوات والابتعاد عن صراط اللّه المستقيم وإقباله على الملذات والجواري حتى قال:

مَلَكَ الثلاث الآنسات عِناني
وحللن من قلبي بكل مكاني
ما لي تطاوعني البريّة كلّها
وأطيعهنّ وهُنَّ في عصياني
ماذاك إلاّ أن سلطان الهوى
وبه قَوَيْن أعزّ من سلطاني

فلما أزفَت ساعته وأيّس الطبيب من حياته قال:

إن الطبيب بطبِّه ودوائه
لا يستطيع دفاع محذور القضا
ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي
قد كان يُبرئ مثله فيما مضى

فدعا بحمار ليركبه فلما استوى عليه لم يثبت على ظهره فقال: أنزلوني وقال: (ما أغنى عنّي ماليه هلك عنّي سلطانيه).



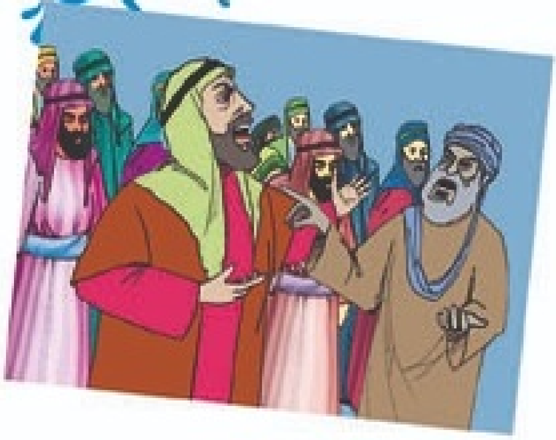
همُّ الخليفة

جاء الخليفة الثاني بعد أن مضى من الليل هزيع منه وأخذ ابن عباس معه إلى البقيع وهناك تأوّه الخليفة وتنفّس الصعداء كأنّ في قلبه همّاً كبيراً فاستفهم عبداللّه بن عباس منه عن سبب ذلك، فقال الخليفة: أمر اللّه، فقال ابن عباس: إن شئت أخبرتك بما في نفسك؟ فقال الخليفة: غص يا غواص إن كنت تقول فتُحسن، فقال ابن عباس إنك تفكر فيمن تجعل له هذا الأمر بعدك، ثم ذكر ابن عباس أشخاصاً طعن فيهم الخليفة كابن عوف وابن أبي وقاص وطلحة والزبير وعثمان ، ثم قال له : امضها يا بن عباس أترى صاحبكم يعني علياً عليه السلام لها موضعاً.

فقال ابن عباس: وهل تنكر فضله وقرابته وعلمه، فصدقه عمر وقال: إنه لو وليَهُم لحملهم على منهج الحق ثم قال: إنّ فيه خصالاً : الدعابة، واستبداد الرأي والتبكيت للناس وحداثة السن، فردّ عليه ابن عباس قائلاً: هلا استحدثتم سنّه يوم الخندق، وهلا سبقتموه بالإسلام، وينتهي الحديث حيث يقول الخليفة: واللّه يا بن عباس إنّ علياً لأحقّ الناس بها ولكن قريشاً لا تحتمله!!



مواقف جريئة



التقى عبدالله بن مرزوق أحد علماء المدينة بالمنصور الدوانيقي في طواف الكعبة وقد تنحى الناس عنه، فقال له عبدالله: من جعلك أحقَ بهذا البيت من الناس تحول بينهم وبينه وتنحيهم منه؟ فنظر المنصور في وجهه وعرفه فقال:

يا عبدالله بن مرزوق: من جرأك على هذا ومن أقدمك عليه؟

فقال عبدالله: وما تصنع بي؟ أبيدك ضرر أو نفع؟ والله ما أخاف من ضرك ولا أرجو نفعك حتى يكون الله عزوجلّ يأذن لك فيه.

فقال المنصور: إنك أحللت بنفسك وأهلكتها، فقال عبدالله: اللهم إن كان بيد أبي جعفر ضرّي فلا تدع من الضر شيئا إلا أنزلته عليَ، وإن كان بيده منفعتي فاقطع عني كل منفعة منه أنت يا رب بيدك كل شيء، وأنت مليك كلّ شيء، فحمله المنصور إلى بغداد، فسجنه بها ثم أطلقه.

سيرة الخليفة الثالث

كان مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله هو وأبوه الحكم وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن اباه وقد روت عائشة ذلك ، لكن عثمان زوّجه ابنته أم أبان واعطاه مائة ألف يوم أعطى أبا سفيان مائتي ألف من بيت المال، وعلى أثر ذلك جاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان وبكى، فقال عثمان: أتبكي إن وصلت رحمي؟

قال: لا، ولكن أبكي لأني أظنك أنك أخذت هذا المال عوضا عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لو أعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا، فقال له: ألق المفاتيح يا بن أرقم فإنا سنجد غيرك!!!

لاحظوا ميزان العلم عند الخليفة وعند الصحابة وعند ابن عباس

جاء في طبقات ابن سعد : أن الخليفة الثاني كان يعتمد على ابن عباس كثيراً في استشاراته حتى إنّ الصحابة من أهل بدر كانوا يحتجّون عليه، ما معنى حضور ابن عباس وهو فتى بيننا وهم شيوخ عنده، فسألهم يوماً عن سورة النصر ما معناها؟ (إذا جاء نصر الله والفتح ~ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ~ فسبّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فقالوا: أمر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله إذا فتح الله عزّوجلّ عليه أن يستغفره وأن يتوب عليه.

فقال لابن عباس ما تقول: قال ابن عباس: ليس هذا تفسيرها، ولكنّه أخبر نبيّه صلّى الله عليه وآله بحضور أجله فقال: إذا جاء نصر الله والفتح ـ وهو فتح مكة ـ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ـ فعند ذلك علامة موتك ، فقال لهم الخليفة: كيف تلومونني عليه بعد ما ترون!!

عصافير الجنة

يا حسين!!

هو شعار يحبّه الله ورسوله صلَى الله عليه وآله وهو القائل: (حسين منّي وأنا من حسين)، وهو شعار يرفعه محبّو أهل البيت عليهم السلام. فالحسين هو ولي لله تعالى ثار من أجل إحياء دين الله، فلم يطلب خلافة ولا ملكاً ولا اعتباراً، ويكفيه أنه سيد شباب أهل الجنّة ويكفيه أنه أحب أهل الأرض لأهل السماء، فله عرش في قلوب المسلمين لا يحتلّه غيره، إنما قام بنهضته المباركة غضباً لله تعالى بعد أن عاث الأمويون فساداً في دين جدّه المصطفى صلَى الله عليه وآله، ومن الغريب أن نقول: إن هذا الشعار يستفز الظالمين ، فيعادوه ويريدوا إخفاء صوته ولا نضرب أمثلة على ذلك هذا كان سابقاً، ومع شديد الأسف إن أحفاد أولئك السابقين اليوم يكرّرون نفس الشعار، فيزعجهم هذا الشعار ويطالبون صراحة برفعه وعدم السماح به، وهذا ما طالب به مع شديد الأسف المتظاهرون في الأنبار والموصل أخيراً، وكأن الحسين عليه السلام هو ليس ابن رسول الله صلَى الله عليه وآله نبيّهم وكأنهم لم يسمعوا قول جدّه صلَى الله عليه وآله:

(أحبّ الله من أحبّ حسيناً، وحسين منّي وأنا من حسين)، ولكنّها سُنّة معاوية وأبنائه رانت على القلوب المحجوبة عن ذكر الله رغم العِبَر والدروس ، رغم الآيات الإلهية في هذه الملايين التي هبّت تنادي: لبيك يا حسين في الأربعين متحدّية الإرهاب والموت والبرد والمطر من الشيوخ والنساء والأطفال والمعاقين من شتى بقاع الأرض للوصول إلى قبلة الأحرار في كربلاء.



الحثّ على طلب العلم

حديث الرسول صلَى اللَّه عليه وآله الذي يقول: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وذلك لأنّ الإنسان يحيا بالعلم والأمم تحيا بالعلماء وبالعكس يكون الجهل، وطلب العلم أفضل من أنواع العبادة، وقد ذكر لرسول اللَّه صلَى اللَّه عليه وآله رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال صلَى اللَّه عليه وآله: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)، ثم قال: (إن اللَّه تعالى وملائكته وأهل الأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت في البحر يصلّون على معلّمي الناس الخير)، ولذلك ورد في الحديث الشريف: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك اللَّه به طريقاً إلى الجنّة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وأنّ العلماء ورثة الأنبياء).



الشكر على النعم

ان الله تعالى حينما خلقنا وصوّرنا بصورنا وأعطانا السمع والأبصار والعقل فهذه كلها نعمٌ تستحق الشكر وليس المقصود بالشكر هو الشكر اللّساني وإن كان هو منه، لكن المقصود بالشكر غير هذا، إنما يكون شكر هذا البدن الذي صاغنا فيه الباري تعالى هو الانفاق من هذه الأبدان أو الأجسام وهذا لا يكون إلاّ عن طريق الجهاد، فالمجاهد إنما يبذل نفسه دفاعاً عن دينه أو عن وطنه أو عن مقدّساته وعرضه. فإذا ما بذلت الدماء في هذا السبيل فإن هذا يُعد شكراً لله على ما وهبنا وأنعم علينا وهذا الشكر هو من عين جنس النعمة نعمة الأجساد.

العفو عند المقدرة

بعد أن فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مكة هرب منها عكرمة بن أبي جهل ؛ خوفاً من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لما آذى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من أعماله وقيادته للجيوش وما تسبب من مصائب في معركة أحد وغيرها، فجاءت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله زوجته أم خكيم وأخذت منه أماناً لعكرمة بعد أن قالت له: يا رسول اللّه إنّ عكرمة هرب منك إلى اليمن خوفاً أن تقتله، فقال صلّى اللّه عليه وآله: (هو آمن)، فخرجت زوجته في طلبه حتى أدركته في ساحل من سواحل تهامة ، فقالت: يا بن عم جئتك من عند خير الناس وأوصل الناس وأبرّ الناس، فقد أعطاك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الأمان. فقال لها: أنت فعلت ذلك؟ قالت: نعم، فرجع معها، فلما وصل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وثب الرسول من دون رداء فرحاً به فقال:

يا محمد إنّ هذه أخبرتني أنك آمنتني ، فقال صلّى اللّه عليه وآله: صدقت أنت آمن، فقال عكرمة: فإلام تدعو: فقال صلّى اللّه عليه وآله: أن تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأني رسول اللّه ، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وعدّ خصال الإسلام، فقال عكرمة: ما دعوت إلاّ إلى الحق، ولقد كنت فينا من قبل أن تدعو إلى ما دعوت إليه وأنت أصدقنا حديثاً وأعظمنا براً ، فإني أشهد ان لا إله إلاّ اللّه وإنك لرسول اللّه ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لا تسألني اليوم شيئاً اعطيته أحداً إلاّ أعطيتكه ، فقال: فإني أسألك أن تغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مقام لقيتك منه أو كلام قلته في وجهك أو أنت غائب عنه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه يريد بذلك إطفاء نورك واغفر له ما نال مني... فقال عكرمة: رضيت بذلك يا رسول اللّه ، أما واللّه لا أدع نفقة كنت أنفقها في الصدّ عن سبيل اللّه إلاّ أنفقت ضعفها في سبيل الإسلام وفي سبيل اللّه ولأجتهدنّ بين يديك في القتال حتى أُقتل شهيداً.



آية وحكاية

العوالم التي يمرّ بها الإنسان







قال سبحانه وتعالى: (يا أيّها الناس إن كنتم في ريبٍ من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة ٍ لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجلٍ مسمى ثم نخرجكم طفلاً) (الحج: ٥).

إنّ هذه الآية الكريمة تبيّن لنا قدرة الله العظيمة في خلق الإنسان من عالم إلى آخر حتى يكمل خلقه طفلاً، ويبرهن لمن ينكر البعث من المخلوقين أن الله تعالى جلّت قدرته قادرٌ على ذلك بسهولة ويسر، فإذا كان صعب على الإنسان أن يفهم حينما يكون تراباً كيف يعيده الباري تعالى إنساناً حياً متحركاً، يقال له لا تستغرب ذلك وانظر إلى نفسك كيف تكوّنت وممّ نشأت، وما هي المراحل التي قطعتها في عوالم الخلق حتى صرت إنساناً فإذا عرفت ذلك فستعلم أنّ إعادة الشيء إلى خلقته الأولى أيسر من خلقه أوّل مرّة.

وهذه العوالم هي:

١- عالم التراب: وهو المكوّن الأصلي للإنسان، فمنه نشأ ومعروف القول المأثور: (كلّكم من آدم وآدم من تراب).

٢- عالم النبات: وهو عالم القوة التي تمدّ الإنسان بالقدرة حينما يتناول هذا النبات ليتحول إلى عالم الأصلاب.

٣- عالم الأصلاب: وهو عالم تكون النطفة وتشكّلها.

٤- عالم الأرحام: هذا العالم الذي يتكون فيه الجنين من علقة إلى مضغة مخلّقة وغير مخلّقة.

٥- عالم الدنيا: وهو عالم الوجود أو عالم الحياة الدنيا الذي يولد فيه الإنسان ويعيش.

٦- عالم البرزخ: وهو العالم الذي يعود فيه الإنسان إلى التراب في القبر ويصير فيه تراباً.

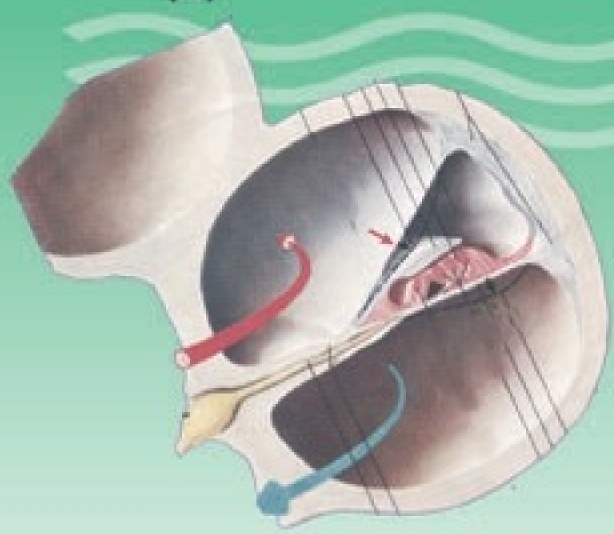
٧- ثم العالم الأخير وهو عالم الآخرة حيث يعود الإنسان من التراب إلى الحساب فيكرّم ويثاب أو يواجه العذاب.

فالذي تكفّل في صنع هذه العوالم وأتمّها في منتهى الحكمة والدقّة والهدوء بلا ضجيج ولا صخب أليس هو قادراً على إعادة هذا الإنسان ليجد ما قدّمته يداه ، فالدنيا ليست هي إلاّ مزرعة الآخرة.

هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه

الذي جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون

(2)



(1)



جهازك السمعي هل فكرت بينك وبين نفسك في تكوينه وتشكيله وميكانيكيته كيف يعمل وكيف يُنتج بهدوء تام ودقة متناهية؟!!

إنّ ذبذبات الصوت تعبر صيوان الأذن (شكل رقم ١) الموجودة بكيفية تثير الانتباه لتجمع الأصوات وتعبر بها الى الأذن الوسطى فتنقلها بدورها إلى الأذن الداخلية، حيث تمرّ عبر بوق آخر، وكل من البوقين يحوي سائلاً خاصاً فإذا اهتزّ الخارجي أثر على الداخلي حيث تستقبل هذا الاهتزاز ألياف عصبية منتشرة بشكل مثير هي أشبه بطحالب البحر وأعشابه في القاع، فينتقل بها إلى خلايا عصبية تبلغ حوالي ثلاثين ألف خليّة مهمّتها جمع الأخبار وترتيب المعلومات وتنسيقها هي التي تسمى بعضو كورتي أو ما يسمى بجهاز الاستقبال الرئيسي للمسموعات، ثم تقوم هذه الخلايا بإيصال هذه المعلومات عبر حزمة عظيمة من الألياف العصبية إلى مركز السمع في جانب الدماغ ما يسمى بـ (الفص الصدغي) حيث تتم عملية فهم الأخبار وخزنها وتحويلها ثم إصدار الأوامر المترتبة على تلك المعلومات، كل هذه المراحل تنجز بهدوء وانتظام؛ لكي تتمكَن أنت أن تعيش في مجتمعك بيسر (شكل رقم ٢).

فهل فكرت أخي القارئ في هذه الآليات الدقيقة من الذي أقامها ورتّبها ؛ لكي تنسجم مع الآليات الأخرى في البصر والذوق واللمس وغيرها؛ ليكون بها المخلوق إنساناً يتحمل المسؤوليّة أو قل الأمانة التي ضعفت عنها الجبال الرواسي.

سيناريو

عبيدالله بن عمر قاتل الهرمزان

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: نوران

قد انتهت حياة الخليفة الثاني حينما هاجمه غلام المغيرة بن شعبة بخنجر ذي رأسين فمزّق به أحشاءه ، ونقل على أثر ذلك إلى بيته مغمىً عليه.



فكما جاء في طبقات ابن سعد، فما كان من عبيدالله بن عمر يومئذ إلا وقد استشاط غضبا وكانه السبع الحرب على لفظ صاحب الطبقات ، بيده السيف يعترض العجم والموالي به، فقتل به يومئذ عبدا مسلما بريئا مصليا هو الهرمزان كما قتل جفينة بنت ابي لؤلؤة وهي صبية صغيرة بريئة بلا ذنب، واراد ان يقتل كل الموالين الموجودين في المدينة



فاجتمع رأي المهاجرين والأنصار على قتله وأودع السجن. ولما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار وقال: اشيروا عليّ في قتل هذا الذي فتق في الدين ما فتق، وأشاروا عليه بقتله جميعا.

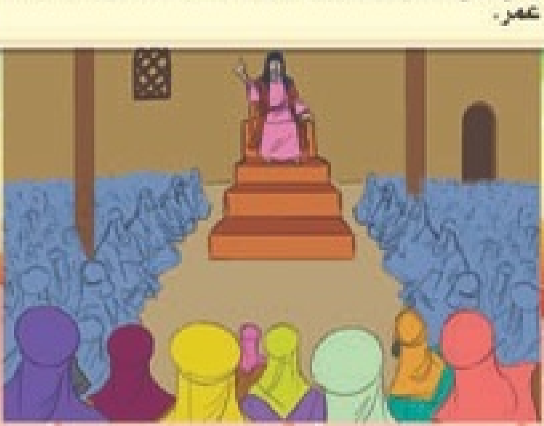




وكانت حفصة أخت عبيدالله بن عمر قد شجعته على قتل الهرمزان وجفينة.



وكان عثمان قد واجه عبيدالله قبل دخول السجن وقال له: قاتلك الله قتلت رجلاً يصلي وصبية صغيرة وآخر من ذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ما في الحق تركك.
وانتظر المسلمون أن ينفذ الخليفة حكم عبيدالله بن عمر بالقصاص منه ، ولكن دون جدوى، فلما أكثر الناس في دم الهرمزان وامساك عثمان عن القصاص منه ذكر اليعقوبي في تاريخه : أن الخليفة صعد المنبر ، فخطب الناس وقال: ألا وإني ولي دم الهرمزان وقد وهبته لله ولعمر وتركته لدم عمر.



فقام المقداد بن عمرو الكندي فقال: إن الهرمزان مولىً لله ولرسوله صلى الله عليه واله وليس لك أن تهب ما كان لله ولرسوله. فقال الخليفة وكان مترددا: سننظر وتنظرون



وكان عمرو بن العاص قد بذل رأيه قائلاً له: إنها حادثة قد حدثت قبل توليك الخلافة فلا تجعل بداية عهدك بإراقة الدماء. فاقتنع الخليفة المطلوب منه أن ينفذ حكم الله ورسوله بالجاني بألفاظ الفاسق عمرو بن العاص.



ثم صعد الخليفة الى المنبر كما قال البلاذري في الأنساب عن المدائني وقال: أيها الناس قد كان من قضاء الله أن عبيدالله بن عمر أصاب الهرمزان وكان الهرمزان من المسلمين ولا وارث له إلا المسلمون عامة، وأنا إمامكم وقد عفوت عنه أفتعفون؟ فاستغرب المسلمون من كلامه واعترض عليه آخرون . فقام علي عليه السلام وقال: أقد الفاسق فإنه أتى عظيما قتل مسلما بلا ذنب، ثم وجّه كلامه إلى عبيدالله وقال: يا فاسق لئن ظفرت بك يوما لأقتلنك بالهرمزان.



وعلى هذا الأساس أخرج عثمان عبيدالله بن عمر من السجن وأخرجه من المدينة إلى الكوفة وأنزله دارا فيها وأقطعه أرضا فسميت بعد ذلك بـ (كويفة ابن عمر).



فلما تولى أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة بعد مقتل عثمان وانتقل إلى الكوفة هرب منها الفاسق عبيدالله والتحق بمعاوية، فلما قامت حرب صفين كان عبيدالله بن عمر يظهر بمظهر المراهقين يُري نساء أهل الشام شجاعته وصولاته!!! حتى صرعه الحق يوما، إذ طعنه أحد المجاهدين من جيش الإمام عليه السلام وهو لا يعرفه ليلا، فوضع رمحه في عينه منتظرا الصبح ليعرفه، فلما أصبح الصباح وإذا به الشاب الطائش عبيدالله، وكان الإمام الحسن عليه السلام قد حذّره من هذه العاقبة السيئة، فلم يرعو حتى لقي حتفه مع الظالمين.



حرّية التعبير عن الرأي

في قانون حقوق الإنسان في اتفاقيّة جنيف المادة التاسعة منه تضمن حق الإنسان في التعبير عن رأيه بحريّة وبشكل سلمي حضاري، أما أن يدخل ضمن هذه التجمّعات آخرون يسيئون إلى هذا الحق ويرتبطون بالأجنبي بشكل أو بآخر يستغلون هذه المجتمعات في رفع شعارات ضد بلدانهم ويطالبون بمطالب ضد دستورهم فهذا لا ينطبق مع حقوق الإنسان ففي قمة المعلومات العالمية التي انعقدت في تونس وفي جنيف ايضاً المادة الخامسة منه تبيح للدول الحق في أن تحمي أمنها من المشاغبين والمرتبطين بالأجنبي .



اخطار الانترنيت

كتب إلينا الصديق عبدالعالي مزعل الهادي من البصرة يقول:

هل تعلمون ما في الانترنيت من أخطار؟ إنّ الدول التي بيدها مفاتيح الفيس بوك وغوغل أو غرف الدردشة (الجات) أنهم يغسلون أدمغة الناشئة والشباب بشكل تدريجي تماماً، وإذا بك في نهاية المطاف تقف مع اسرائيل الغاصبة والغاشمة وتتوجه بالسؤال مدافعاً عنها من حيث لا تشعر: لماذا أنتم ضد اسرائيل؟ كما تمكنوا من غسل أدمغة الشعب الأمريكي الذي لا يختلف في النظرة إلى إسرائيل عن أي اسرائيلي يعيش في إسرائيل.

أيها الإخوة انتبهوا إلى هذه الأخطار وارصدوا لهؤلاء الأمريكان والصهاينة الذين بيدهم مفاتيح الانترنيت، ماذا يريدون منكم بحجة الانفتاح على العالم الآخر والعولمة؟ إذ فيها ما فيها من السم الذعاف الذي يسمّم أفكاركم ويمسخ هويّتكم الإسلامية.



يا أبناء الاسلام حذار حذار من الانترنت

كتب إلينا الصديق مهدي محمد من لبنان - بعلبك - يقول:

إنّ الشياطين ومن لفّ لفّهم يعملون ليل نهار للاستحواذ على عقولكم ولتوجيهكم الوجهة التي يريدونها، ذلك إن هذه الاتجاهات المخابراتية تستخدم مئات الآلاف من الصهاينة الذين يعملون بدقة وبأساليب متقنة لايقاعكم في شباكها، وإذا أردت التحقق من هذا الأمر فيمكنك التأكد من موقع (الميغافون) وهو نظام system يمكن به عمل download له على كمبيوترك وفورا تتلقى الرسالة التي توجه الصهاينة حول العالم، وهؤلاء الصهاينة هم جاليات تتكلم بلغات عدة ، عربيّة وانجليزية وفرنسية وألمانية وتركية وغيرها، وهم جميعاً يتوجهون توجها واحدا بأوامر الموساد الاسرائيلي ، أما أنتم أيّها المسلمون الذين تستخدمون الانترنيت ببراءة ولغرض الاستفادة فانتم لا تعرفون من هو خلف الفيس بوك أو في غرف الـ (chat) ولكن ادوارد سيرلود الكاتب البريطاني يعرف تماماً ذلك، فانظر ماذا كتب في كتابه: (الوجه القبيح للانترنيت) . قال بالحرف الواحد: إنّ الانترنيت يستخدم لصالح أمريكا وإسرائيل القادرتين على استمالة الشباب العربي إلى الانترنيت كما تستميل الزهرة للنحل!!!

شبكة الأنترنيت سلاح قتّال

كتب إلينا الصديق محمد اسماعيل البعّاج من - الناصرية - العراق يقول:

نعم إنها سلاح قتّال ينخر في الشباب وهم عناصر القوّة في كل دولة ، إنه أمضى من سلاح الطائرات والصواريخ وهو موجّه تماماً للشعوب العربية والعالم الثالث، يذكر لنا كتاب للكاتب الاسرائيلي ميخائيل كاتان وهو إسرائيلي منشق عن إسرائيل ذهب إلى استراليا وألف هذا الكتاب وقد كان ضابط مخابرات في مجال الانترنيت وقد أكدت كلامه صحيفة اللوموند الباريسية وصحف عدة يقول:

إنّ هناك جهازاً أنشئ في عام ١٩٨٨ م عند اجتماع يهود اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية اسمه (مخابرات الانترنيت) وتحت عنوان: عملية الأمن الكبيرة، التي أسسها العميد الإسرائيلي الموسادي: موشيه اهارون وهو مسؤول عن توجيه هذه العمليات إلى الدول العربية، وفي الوقت الذي يقوم بضخّ المعلومات النافعة لإسرائيل وأمريكا وتقديمهما على أنها الدولتان اللتان تقوم حضارة البشر عليهما وغير ذلك من التوجيهات، يقوم أيضاً بمنع أي عمل يدين إسرائيل أو أي عمل مشين تقوم به إسرائيل أو أمريكا ضد الشعب الفلسطيني، ولو أنّ أي دولة يهمّها أمر عزّتها وسيادتها قامت بمكافحة هذه التوجيهات لأقفلت مواقعها على الانترنيت، إنهم يمنعون الكلمة الحرة التي فيها الحق والعدل كما يمنعون أي شيء يسيء إلى سمعة إسرائيل وأمنها.

العصمة للأئمة عليهم السلام عندنا وعند ابن تيمية







إنّ الطائفة الإمامية تقول في عصمة الأئمة عليهم السلام : إن وجود الإمام المعصوم ضرورة لابدّ منها بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله، وذلك؛ لأن الأحكام تتجدّد تبعاً للموضوعات، والأحوال تتغيّر، واختلاف الآراء في تفاسير القرآن وفي فهم الأحاديث الشريفة، فالإمام باعتباره حافظاً للدين والشريعة فكلامه في هذه المواضيع فصلٌ وهذا الأمر يدركه كل عاقل منصف

أما ابن تيمية المعاند فهو يخالف هذه القاعدة قائلاً:

لا توجد ضرورة للإمام المعصوم باعتباره حافظاً للشرع بعد انقطاع الوحي؛ لأنّ ذلك حاصل للمجموع ، والشرع إذا نقله أهل التواتر كان ذلك خيراً من نقل الإمام الواحد، فالقرّاء معصومون في حفظ القرآن وتبليغه؟!!! والمحدّثون معصومون في حفظ الأحاديث وتبليغها؟!!! والفقهاء معصومون في الكلام والاستدلال؟!!!

فابن تيمية يؤمن بالعصمة ، ولكن بدلاً من أن تكون للإمام المعصوم هو يجيزها لمجموعة القرّاء والفقهاء والمحدّثين بينما يقصرها الإماميون على أربعة عشر فرداً ورد ذكرهم في حديث النبي صلّى الله عليه وآله، أنهم عدل القرآن لا يفارقونه ولا يفترقون عنه ولا يأتيهم الباطل كالقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه. فهذه حجّتنا نقدمها له ولاتباعه ثم نقول له: إذا كان رأيك هذا صحيحاً، فلماذا هذا الاختلاف بين طوائف المسلمين؟!!! فأين هي عصمة القرّاء والفقهاء والمحدّثين؟!!!

قال تعالى في كتابه الكريم:
(ولا تبطـلوا أعمالكم)

في هذه الآية الكريمة مباحث عديدة تفسّر إبطال العمل وإحباطه منها:

١-الرياء : فالله سبحانه الذي لا تخفى عليه خافية لا يقبل من المرائي أيّ عمل، لأنّ المرائي ليس له عقيدة، وعمله ليس لله تعالى، فهو باطلٌ بالضرورة، لأنّ الإخلاص شرط في قبول العمل.

٢- ومن مبطلات الأعمال: مخالفته لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله، إذ إن الانسان مأمور بطاعة الرسول، اما أن يقول البعض: بأننا نؤمن بالقرآن ولا نؤمن بطاعة الرسول فعمل هذا الإنسان باطل بالضرورة، لأنّ الله يتعبّدنا بما يريد لا بما نريد نحن، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كيف للإنسان أن يفهم مراد القرآن من دون توضيح الرسول صلى الله عليه وآله، فهل عرّف القرآن الصلاة كيف هي وما هي واجباتها وأركانها وشرائطها، من دون توضيح الرسول صلى الله عليه وآله، أو الحج أو الزكاة أو الصوم وغير ذلك.



٣- ومن مبطلات الأعمال الاغترار بها، فالغرور من هوى النفس الأمارة فلا ينبغي أن يسير وفق هواها، بل بالعكس إنّ التواضع والإخلاص والخشوع هو المطلوب بعكس الغرور والتكبّر، وفي الأثر: إنّ عالما سأل عابدا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن صلاته وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا، فقال له: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فإن ضحكك وأنت خائف من الله أفضل من بكائك وأنت مُدلٌ ببكائك على ربّك.

سيناريو الصفحة الأخيرة

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوراق

الخليفة الثالث وأبوذر رضي الله عنه

